أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى أطفال ما قبل المدرسة

* أ.م.د/ نيفين سعيد محمود الحرايري *

تم إرسال البحث ١٣/ ٨/ ٢٠٢٤ تم الموافقة على النشر ٢٧ /٩/ ٢٠٢٤

ملخص البحث :

يهدف البحث التالي إلى التعرف أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى أطفال ما قبل المدرسة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (الارتباطي)، واشتملت عينة البحث الأساسية من (٢٧٠) طفلاً من روضة تفتيش كفر سعد الابتدائية والمدينة المنورة ومدرسة السيدة خديجة ومدرسة الإمام محمد عبده ومدرسة رياض الصالحين بمديرية التربية والتعليم بمحافظة دمياط، وقد تم اختيارهم عشوائياً، وتراوح أعمارهم من (٥ إلى ٦) سنوات بمتوسط (٥,٦٤) سنة، واشتملت أدوات جمع البيانات على مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية، واستمارة تسجيل إجابة الطفل، ومقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال: إعداد "سميرة علي حسن، ٢٠١٧" ، وكانت أهم النتائج: يوجد ارتباطًا موجبًا دالاً إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية السوية والذكاء الأخلاقي عند الطفل ، يوجد ارتباطًا عكسيًا دالاً إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية السوية والذكاء الأخلاقي عند الطفل.

الكلمات المفتاحية :

التنشئة الاجتماعية – الذكاء الأخلاقي – أطفال ما قبل المدرسة .

* مدرس علم نفس الطفل بشعبة رياض الأطفال – كلية التربية – جامعة دمياط .

Socialization methods and their relationship to moral intelligence for pre school children

Dr. Neveen said mahmoud Elharairy*

Abstract:

The research aims to identify the methods of socialization and their relationship to moral intelligence among preschool children. The researcher used the descriptive (correlational) approach. The basic research sample included (270) children from Kafr Saad Inspection Elementary Kindergarten, Medina, Sayyida Khadija School, Imam Muhammad Abdo School, and Riyad Al-Salihin School in the Directorate of Education in Damietta Governorate. They were randomly selected, and their ages ranged from 5 to 6 years with an average of (5.64) years. The data collection tools included a scale of socialization methods, a child's answer recording form, and a scale of moral intelligence for children: prepared by "Samira Ali Hassan 2017". The most important results were: -

- There is a statistically significant positive correlation between the methods of proper socialization and moral intelligence in children.
- There is a statistically significant inverse correlation between the methods of proper socialization and moral intelligence in children.

Keywords :

Socialization - Moral Intelligence - Preschool Children

* Literature in kindergarten- Department at Faculty of education -Dammietta university.

المقدمة:

تختلف أساليب التنشئة وأهدافها ومعاييرها بين المجتمعات في نفس المجتمع وداخل المجتمع الواحد من وقتٍ إلى آخر، كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى ومن الأب إلى الأم بل تختلف أساليب إحداهما من وقت لآخر، وهذا ما يفسر الفروق في سلوك الأفراد والجماعات من مجتمع لآخر، بل وسلوك الفئات الثقافية الاجتماعية بالمجتمع الواحد.

وتتم تنشئة الطفل داخل جماعته الأولية وهي الأسرة، ومن خلال الوالدين وإذا كانت الطريقة المثلى لدراسة أسلوب الوالدين في تنشئة أبنائهما هي مشاهدة سلوكهم الفعلي مع أبنائهم واستجابات الأبناء لهم في مواقف الحياة اليومية المختلفة، ولصعوبة مشاهدة عدد كبير من الأبناء مع والديهم في مواقف مختلفة عديدة، فقد كان لابد من إيجاد طرق تعتمد في دراستها لأساليب التنشئة الوالدية على تحديد مواقف خارجية تؤثر في اتجاهات الوالدين نحو أنسب طرق تنشئة الأبناء (ناصر، ٢٠١٤، ٧١) [١].

وشهدت العقود الأخيرة من القرن المنصرم تعرض الأسرة على امتداد المعمورة إلى تغيرات عديدة واضحة سواء كان ذلك على صعيد البناء أم الوظيفة. غير أن ذلك لم يؤدي إلى تخلي تلك المؤسسة عن النهوض بأعباء أبرز أدوارها التي دأبت على ممارستها على مر التاريخ ، وهي التنشئة الاجتماعية (السراح ، ٢٠١٢، ١٠٨) تتشكل هوية الإنسان على منوال المعايير والقيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وإذا كان تكيف الكائنات الحية يجري وفق أنظمة غريزية مسجلة في فطرتها، فإن الإنسان هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يتكيف ويتواصل وفقًا لمعايير ثقافية شعورية أو لا شعورية مسجلة في تاريخه الثقافي وسجله

(٢) يتم التوثيق في البحث الحالي وفق نظام APA الإصدار السادس

العصـــبي، والإنســـان في نســـق هذا المفهوم هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يغدو إنسانًا بالثقافة بالتربية.

وفي عمق الجدل الشامل بين الإنسان والثقافة تبرز التنشئة الاجتماعية حاضنا ثقافيا يتشكل فيه الإنسان وينمو على صورة المعايير الثقافية التربوية التي تحددها الثقافة عينة، فالتنشئة هي الأسلوب الذي يتبناه مجتمع ما في بناء الإنسـان على صـورة الثقافة القائمة، وفي أسـلوب التنشـئة الاجتماعية وأنماطها المختلفة تبرز واحدة من أهم القضـايا الأساسـية للوجود الإنسـاني والتي تتعلق ببناء جوهر الإنسـان الداخلي الذي يتمثل في تحديد شـخصـية الإنسان وجوهره، فالشخصية تشكيل ثقافي تتحدد طبيعته بطبيعة الحاضن الثقافي الذي نشـأ في رعايته، وهذا يعني أن طبيعة الشـخصـية الإنسـانية مرهونة إلى حدٍ كبيرٍ بطبيعة ومستوى تطور أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تشـكل القالب الثقفي الذي يهب الإنسـان خصـائص إنسـانيته، ويترتب على ذلك أيضًـا أن طبيعة ومسـتوى تطور الحاضـن الثقافي مرهون إلى حدٍ كبيرٍ بمستوى تطور الثقافة التي تشكل الإطار العام للتنشئة الاجتماعية.

وتعد الأسـرة نواة المجتمع ينمو في رحابها الصـغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضـج ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصـة الخبرة من أسـرته، وبفضـل رعاية أسرته له صحياً واجتماعياً يشب وينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية، وكما تتأثر الأســـرة بالظروف الاجتماعية والاقتصـــادية والثقافية للمجتمع، وتؤثر أيضًـــا في البنـاء الاجتمـاعي كلـه عن طريق مـا تورثـه للأبنـاء من صـفات حيوية أو وراثية، ومن خلال الخبرات الأسـرية والتراث الثقافي للآباء والأمهات. كما تتأثر صـــحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية حتى قبل مولده، ويعتمد ذلك على الظروف المادية والاجتماعية للوســـط الذي تعيش فيه الأسـرة متمثلاً في الإسـكان والغذاء والحالة الصـحية، بالإضـافة للعطف والحنان والإحساس بالأمن النفسي الذي يجب أن يتمتع به الأبناء في الأسرة من الآباء والأمهات (القضاة، ٢٠٠٦، ١- ٤).

وأكد عرفات (٢٠١٦) إن فكرة تنشـــئة ونمو الأفراد أخلاقياً والتي من شـــأنها تنمية ذكائهم الأخلاقي، تبدأ في بداية مراحلهم العمرية، وذلك من خلال تعليم الوالدين والأهل والأطفال لأن يسلكوا بطرق ووسائل مقبولة من المجتمع المحيط بهم، وتتم عملية التعليم هذه بشـــكل تدريجي، إلى أن من أفضـــل الطرق لتنمية التفكير الأخلاقي عند الأطفال وضـــع الأطفال أمام تحديات ومشـــكلات تحتاج إلى حل، والســـماح للأطفال بمحاولة حل تلك المشكلات والمعضلات الأخلاقية بتوجيه من الكبار.

ويرى جيلكســـون (٢٠١٩) أن الذكاء الخلقي كمنظومة أخلاقية يقدمها الآباء والأمهات والمجتمع للفرد، وتتمثل هذه المنظومة في القدوة الحسنة في الســـلوك والتي تتضـــمن تنمية العطف والرحمة والاحترام والتفكير الخلقي لتحقيق حياة أفضـل. وذلك إيماناً منهم أن هذا الفرد هو نفسـه الذي سـيقود هذا المجتمع يوماً ما، ومن ثم فهو في حاجة لأن يكون أخلاقياً ليصبح قادراً على نقل هذه المنظومة إلى الأجيال القادمة (Gullickson,M, 2016, 84).

وتتابع المدرســـة ما تقدمه الأســـرة في مجال تنمية الذكاء الأخلاقي عند المتعلمين، إذ أن مناقشة المعضلات الأخلاقية المشتقة من المواقف الصفية تتطلب جهداً من المعلم وذلك بانتباهه إلى معالجة تلك المعضـــلات بطرق ووســـائل تنمي الذكاء الأخلاقي لدى المتعلمين (Elliott, Kratoch, Cook& Travers, 2020) .

والذكاءات منفصلة ومستقلة نسبياً مع بعضها البعض، إلا أنها تتفاعل فيما بينها وتعمل بطريق ديناميكية معقدة ومتكاملة؛ لتنتج ما نراه أداءاً ذكياً يظهر في تفاعلات الفرد ومواجهته للمواقف والمشـــكلات المختلفة.(Gardner, 2013,pp 23) .

ومؤخراً قدم (هارســون ، ٢٠٠٥ ، ٧) نوعاً من أنواع الذكاء تحدد في "الذكاء الأخلاقي" الذي يُشـــار إليه بأنه القدرة على توظيف القناعات الأخلاقية للفرد في التمييز بين ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي، وإتباع السلوك السليم بدون توجيه مهما كانت الضغوط.

ويتمثل في تطبيق أخلاقيات (كالتعاطف والتسامح والعدالة وضبط النفس ومراعاة الضــمير، والاحترام المتبادل)، ومباديء مثالية تحث عليها الأديان وعادات المجتمع وتقاليده، وهو يخفف من الضــغوط، ويشــعر الفرد بالأمن النفسي والاستقرار والثقة بالنفس، ويقلل من العدوان، ويعد جوهراً لحياة الفرد الأخلاقية بعد وعيه بالقواعد الأخلاقية الســليمة التي تحقق الثقة الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين والتي تنعكس في تصــوراته الذهنية الإيجابية عن ذاته وتقديره لها، محققة حياة مشـــبعة بوجدان أخلاقي ذكي (Borba, M. 2018,pp 241) .

وتظهر أهمية الذكاء الأخلاقي من خلال جوانب رئيسة هي :

إن مشكلات مجتمعنا الراهنة هي مشكلات خلقية في صميمها كالنفاق والتســيب والفســاد وانحراف الشــباب، كل ذلك يعبر عن أزمة خلقية وعن قصــور في نمو الجانب الخلقي، وإن الإنســان لا يولد ذي ضــمير متطور يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر بل يتعلم هذه الأحكام عن طريق علاقاته الاجتماعية والعائلية (رزق، ٢٠٠٦، ٤).

كما أن الاهتمام الآن لبناء الأفراد بناءاً أخلاقياً يقوم على أساس مباديء أخلاقية، وجعل الهدف الأساسي للتربية هو التطور الخلقي للإنسان السوي حتى يمكن بناء خير فرد وبالتالي خير مجتمع (محمد، ٢٠٠٨، ٤).

والبعد الأخلاقي لـــ "هافجهرست" يمر بخمس مراحل كالتالي: المسؤولية عن الذات ككائن مســـتقل ، المســـئولية عن الآخرين في البيئة المحيطة

المباشرة، المسئولية في الضمير، المسئولية المنطقية والإنسانية، والمسئولية الاجتماعية (محمد، ٢٠٠٨، ٣٦).

وقد نالت الطفولة أكبر حظ من الاهتمام في القرن الحالي، وتعتبر مرحلة الطفولة مرحلة هامة من مراحل الحياة يجب أن يسعد بها الطفل، وليست مجرد مرحلة إعداد للحياة المستقبلية كما كان ينظر إليها قديماً. وتتوقف خصائص الشخصية على مدى إشباع حاجات الطفولة وتنشئة الاجتماعية السليمة.

مشكلة البحث :

يمر مجتمعنا اليوم بتحولات شملت جوانب متعددة من حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وتركت تأثيرات بالغة في كثير من العادات والاتجاهات والقيم السائدة، كما أثارت من السلبيات والمشكلات التي لم يكن من السهل استيعابها أو التغلب عليها، فقد تفاقمت حالات الجريمة وانتشرت الأنانية والتهرب من المسئولية بصورة غير معهودة، كما ضعفت مظاهر الالتزام الخلقي والإنساني وضعف الميل إلى الاحترام والتسامح والعدل بين الأفراد بشكل ملفت للنظر. وتشير (Michele Borba) إلى أن التأثيرات الخارجية المدمرة في ثقافاتنا جعلت حماية أبنائنا أشبه بالمستحيل، لهذا السبب فإن الذكاء الأخلاقي يعد من أفضل أمل لإنقاذ أخلاقيات أبنائنا ويطور إحساسًا داخلياً بالخطأ والصواب فالذكاء الأخلاقي يكون بمثابة الرادع الذي يحتاجه الطفل لمواجهة تلك الضغوط السلبية التي ما يعطيه القوة على عمل الصواب مع التوجيه أو بدونه (Borba, 2011) .

ويعد الذكاء الأخلاقي مهماً جداً لأبناء القرن الحالي أكثر من ذي قبل، فأبناء اليوم يواجهون سموماً اجتماعية أكثر بكثيرٍ من التي واجهتها الأجيال السابقة، فالوالدين لابد من أن يحصنوا أبنائهم من هذه التغيرات بذكاء أخلاقي قوي يمكن أن ينتقل إليهم عن طريق آبائهم(Borba, 2011, 25) .

وتعتبر (Borba, 2013, 27) أكثر من تحدث عن نظرية الذكاء الأخلاقي حينما لاحظت التدني الواضح في التعامل وإطلاق الألفاظ البذيئة أو السوقية، والذي حددته في معنى "التآكل الخلقي" فقد لاحظت انتشار الفساد في الشوارع والمؤسسات والتليفزيون وظهور المواقع الإباحية في شبكة المعلومات، فنادت بضرورة الرجوع إلى الأخلاق الفاضلة من خلال نظريتها التي تناولت سبعة قدرات هي "التعاطف، الضمير، الاحترام، التسامح، العطف، العدالة وضبط النفس أو الرقابة الذاتية"، وقد حددت ميشيل بوربا أسباباً للتآكل الخلقي منها: التفكك الاجتماعي، تأثير الفضائيات.

وقد أكدت العديد من الدراسات (صالح ، ٢٠١٠)، (السراح ، ٢٠١١)، (سيف الدين ، ٢٠١٧) على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاسات هذا التفاعل على رسم ملامح شخصية الأبناء، وأثر المعاملة الوالدية على نمط الشخصية وسماتها، فاتجاهات الأمن والطمأنينة التي تكتسب في الطفولة تميل إلى الاستمرار حتى إذا واجه الشخص أحداثاً قد يكون من شأنها أن تؤدي إلى إحباطات شديدة وقاسية، كما تميل اتجاهات عدم الثقة والقلق إلى الاستمرار حتى إذا واجه الفرد مواقف تبعث على الارتياح والأمن والطمأنينة.

ورغم أهمية مفهوم التنشئة الاجتماعية للطفل بوصفه مفهوماً أساسياً في دراسة الصحة النفسية للأفراد أو بوصفه مفهومًا ينتج عن عدم الشعور به العديد من المشاكل والاضطرابات النفسية للطفل، وعلى الرغم من أهمية الذكاء الأخلاقي الذي يتعامل به الطفل مع الآخرين حتى يتعامل بطريقة أخلاقية سامية، ولندرة الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأطفال مما كان الدافع إلى القيام بهذا البحث ، وتثير مشكلة البحث السؤال التالي :

هل توجد علاقة بين درجات عينة البحث على مقياسي التنشئة الاجتماعية و الذكاء الأخلاقي ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى :

التعرف أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى أطفال ما قبل المدرسة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في جانبين أساسين: وهما الجانب النظري والجانب التطبيقي على النحو التالي:

[أ] الأهمية النظرية:

-تناول مفهوم الذكاء الأخلاقي وهو مفهوم حديث نسبياً في حدود إطلاع الباحثة بالدراسة.

-يعد الذكاء الأخلاقي من المتغيرات الجديدة والمهمة، حيث لم يتم دراسة هذا المتغير بالدرجة الكافية والمناسبة له في البيئات العربية في حدود ما أطلعت عليه الباحثة.

-إن متغير التنشئة الاجتماعية يعد من المتغيرات المهمة والمؤثرة في شخصية الفرد عامة ولدى الأطفال بصفة خاصة.

-يعد الذكاء الأخلاقي بأبعاده المختلفة أساس الفرد وتفاعله مع مجتمعه ومعطيات حياته، فهو عاملاً مهماً في قدرة الفرد على التفاعل والتوافق مع البيئة والمجتمع وبناء أسرة صالحة، فهو بمثابة الرقيب على سلوكيات الفرد التي يتمتع بدرجة عالية من الذكاء الأخلاقي.

-أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها البحث، وهي مرحلة الطفولة التي تعتبر بناء لأجيال المستقبل ومعرفة الأشياء التي تدعم من الأمن النفسي والذكاء الأخلاقي لديهم حتى يكبروا بعيداً عن الاضطراب والقلق والتوتر.

[ب] الأهمية التطبيقية:

-يمكن أن يفيد هذا البحث في وضع برامج لتنمية التنشئة الاجتماعية والذكاء الأخلاقي؛ بهدف توجيه نظر القائمين بالتعليم للاستفادة منه في التعلم والتعليم، خاصة إذا أشارت نتائج البحث لوجود علاقة بينهما عند الأطفال.

-قد تفيد نتائج البحث للإلمام بأغلب المتغيرات التي ممكن أن يكون لها تأثيرًا على التنشئة الاجتماعية مثل الذكاء الأخلاقي.

-جذب انتباه القائمين على إعداد المناهج التعليمية؛ لضرورة الاهتمام على ما ينمي التنشئة الاجتماعية والذكاء الأخلاقي لدى الأطفال.

حدود البحث:

-**الحدود الموضوعية** : تتحدد بالموضوع الذي يتناوله البحث وهو أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدي أطفال ما قبل المدرسة.

-**الحدود الزمنية:** ترتبط الحدود الزمنية بفترة تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤م.

-**الحدود مكانية:** تتمثل الحدود المكانية في روضة مدرسة تفتيش كفر سعد والمدينة المنورة ومدرسة السيدة خديجة ومدرسة الإمام محمد عبده ومدرسة رياض الصالحين بمديرية التربية والتعليم بمحافظة دمياط.

- **الحدود البشرية** : (٢٧٠) طفلاً من أطفال الروضة بمحافظة دمياط، حيث اختارت الباحثة عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة والتي تتراوح أعمارهم بين ٥ سنة إلى ٦ سنوات بمتوسط (٥,٦٤) سنة.

القراءات النظرية :

أولاً: التنشئة الاجتماعية :

بدأ لفظ التنشئة لغويًا كما جاء في لسان العرب لابن منظور يأتي من الفعل نشأ، ينشأ نشوء، ونشاء بمعنى ربا وشب (جمال الدين ،١٩٩٧، ١٦٩) .

ويعتبر مصطلح التنشئة الاجتماعية مصطلحًا حديث الاستخدام من الناحية السوسيولوجية، حيث لم يتم استخدامه على النطاق العلمي إلا في نهاية ثلاثينيات القرن الماضي (العابد ، ٢٠١٠ ، ٥٣).

وتبرز أهمية التنشئة الاجتماعية كونها الآلية المعتمدة في كل المجتمعات لنقل ثقافة المجتمع بين الأجيال، الأمر الذي يتمكن من خلاله النشء من العيش والتأقلم مستثمرًا في ذلك قدراته على التعلم والمحاكاة، ولا يزال موضوع التنشئة الاجتماعية منذ بدايات الحديث عنه وحتى الآن يمثل مثاراً لاهتمام العديد من العلماء على اختلاف انتماءاتهم العلمية، سواء علماء النفس أو الأنثروبولوجيا، أو علماء الاجتماع، وعليه تختلف النظرة للتنشئة الاجتماعية وفق تلك الاتجاهات والانتماءات العلمية. فيؤكد علماء النفس على أن شخصية الفرد إنما تتشكل في السنوات الأولى فقط من حياته، أما ما يتعرض له فيما بعد من مؤثرات، فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لما قد تعرض إليه في مرحلة الطفولة، وتعرف التنشئة الاجتماعية وفق الاتجاه النفسي على أنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد من كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي الحاكم، وبذلك يكون سلوكهم مناقضًا لسلوك الأفراد غير المنشئين اجتماعيًا، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بسلامة الآخرين وبسلامة المجتمع (شعيبي ، ٢٠١١، ١٦٣) .

أن التنشـــئة الاجتماعية من المنظور النفســـي هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصـــة ، وبين اهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، والاســـتخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع كالمحافظة على المواعيد مثلًا، وهذه الأشياء تبدو ضرورية إذا أراد الفرد أن يحيا في وئام مع نفسه ومع غيره من أفراد المجتمع. أما المنظور الأنثروبولوجي فينظر للمجتمعات الإنســـانية بوصـــفها قادرة على حفظ الثقافة ونقلها عبر الأجيال من خلال التنشـــئة الاجتماعية، والتي تعتبر الوعاء الأول الذي يســـتطيع المجتمع من خلاله الحفاظ على ثقافته، ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية وفق هذا الاتجاه على أنها "عملية تهدف إلى إدماج عناصـر الثقافة في نسـق الشـخصـية، وهي مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة، وتستمر في المدرسة، وتتأثر بجماعات الرفاق ونسـق المهنة، وتسـتمر باتسـاع دائرة التفاعل وهي تسـعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية (عبدالله ، ٢٠١٣، ٢٦).

التنشـــئة الاجتماعية مصـــطلح اجتماعي يســـتخدمه علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي والعلوم السياسية والتربويون، للإشارة إلى تلك العملية المســـتمرة مدى الحياة لاكتســـاب العادات والعرف والتقاليد والأيديولوجيات التي تنتج للفرد المعارف والمهارات والعادات الضـــرورية، ليكون عضوًا فاعلاً ومقبولاً في مجتمعه. والتنشئة الاجتماعية، من ثم، وسيلة حيوية لاستمرار المجتمع اجتماعيًا وثقافيًا.(زعيمي ، ٢٠٠٧، ٨٩).

والتنشئة الاجتماعية أيضًا عملية تنموية ارتقائية تتيح للأطفال اكتساب المهارات الأســاســية اللازمة لأداء أدوارهم كأعضــاء في المجتمع، ومن ثم تعتبر عملية تعلم أكثر تأثيرًا يمكن للفرد أن يكتسبها.

وثمة اتفاق بين كثيرٍ من العلماء الاجتماعيين على أن التنشـــئة الاجتماعية تعد عملية شـــاملة للتعلم مدى الحياة، وذات تأثير مركزي على

السلوك والمعتقدات والأفعال للصغار والكبار، إنها العملية التي يتعلم الفرد من خلالها كيف يصير عضوًا في المجتمع من خلال دمج معايير وقيم وفكر المجتمع، وتعلم كيف يؤدي أدواره الاجتماعية المتنوعة (القضاة ، ٢٠٠٦، ١٥٥).

التنشئة الاجتماعية هي التي تؤدي إلى تنمية شخصية الفرد، وأنها عملية إنتاج مستمر للحقيقة داخليًا وخارجيًا، إذ أن السمات الجسمية والعقلية تكون الحقيقة الداخلية للفرد، والظروف البيئية الاجتماعية والمادية تكون الحقيقة الخارجية له. كما أن نجاح التنشئة الاجتماعية، يعتمد على الظروف الفردية والاجتماعية المتاحة. (Z.E.M. Afifi 2019, p108).

والتنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي من خلالها يصير الأطفال واعين بذواتهمSelf-Awareness، وقادرين على المعرفة Knowledgeable. كما يذكر أن نظرية ميد Mead تشرح وتفسر كيف أن الكائنات البشرية تنمي الإحساس بالذات (Jamal 2013, p96).

والتنشئة الاجتماعية تعرف على أنها العملية التي تساعد الطفل تدريجيًا ليصبح واعيًا بذاته، ذي معرفة، وماهرًا بالأساليب الثقافية التي وُلِدَ / وُلِدَت في إطارها، وذهب كغيره من علماء الاجتماع إلى الإشارة إلى أهمية عملية التنشئة الاجتماعية، كونها عملية أساسية في المجتمعات جميعها، وواحدة من الوسائل الرئيسة التي تمكن المجتمعات من الاستمرار ونقل ثقافتها من جيل لآخر (Lynch,J.L2012, p59) .

وخلاصة القول إن التنشئة الاجتماعية تمثل إحدى العمليات الاجتماعية الرئيسية في كل المجتمعات، وهي العملية التي يتحول بموجبها الطفل من كيان عضوي إلى كائن اجتماعي على دراية بعناصر ثقافة مجتمعه، وقادرًا على التعلم وإكساب المهارات من خلال عضويته في عديد من المؤسسات بدايةً من الأسرة كمؤسسة أولية أساسية وانتهاء بالمؤسسات الثانوية والتي

تؤدي أدوارًا مساندةً في إتمام عملية التنشئة الاجتماعية كوسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة.

سمات التنشئة الاجتماعية:

١. **النمو** : تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد من طفل يعتمد على غيره ، ولا يهتم إلا بإشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى فرد يدرك معنى السلوك والمسؤولية الاجتماعية ويعتمد على ذاته، ويضبط انفعالاته، ويدرك قيم المجتمع ويحترمها. ومعنى ذلك أن الفرد ينمو انفعاليًا ومعرفيًا وسلوكيًا بشكل مستمر، أي أن التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو اجتماعي للفرد.

٢. **التعلم** : يكتسب الفرد عددًا من الاتجاهات الاجتماعية من خلال تفاعله مع الآخرين، وأدائه للأدوار الاجتماعية المختلفة، تسهم تلك الاتجاهات في مساعدته على التكيف مع الجماعة والتوافق مع الظروف الاجتماعية المختلفة التي تمر بها، وعلى ذلك فالتعلم هو جوهر عملية التنشئة الاجتماعية.

٣. **الاستمرار** : إن التنشئة الاجتماعية مستمرة مع الفرد منذ مولده إلى حين وفاته، فالفرد في مراحل حياته المختلفة يدخل في العديد من التفاعلات مع الآخرين، ويتعرض لعدد من المواقف التي يكتسب فيها خبرات تضيف إلى معارفه واتجاهاته ومهاراته التي اكتسبها في مرحلة الطفولة، وكلما تقدم الفرد في العمر اتسعت دائرة تفاعلاته وازدادت معها خبرته وتعدلت بعض اتجاهاته.

٤. **الديناميكية:** تنطوي التنشئة الاجتماعية على حركة وتفاعل مستمرين ، ما يجعلها تتم في صورة سلسلة متتابعة من التغيرات، فالفرد في تفاعله مع الآخرين يتبادل المعاني والمعايير، والى جانب تأثر التنشئة الاجتماعية بالتفاعل المستمر، فإنها تتأثر كذلك بطبيعة وصفات الفرد ومن هنا تصبح التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية.

٥. **التعقد** : تتنوع الأساليب التي تتبعها المجتمعات في التنشئة الاجتماعية وتتعدد كذلك المنظمات والمؤسسات الاجتماعية التي تقوم بها، وهذا يجعل التنشئة الاجتماعية عملية معقدة، ليس هذا فحسب، بل إنه بتقديم الفرد في العمر يزداد معه تعقد التنشئة الاجتماعية نظرًا للتراكم المعرفي لديه واتساع دائرة تفاعلاته ودخوله في جماعات جديدة.

٦. **التوافق الاجتماعي** : سبق القول إن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة وأنها معقدة لتعدد الأجهزة الاجتماعية التي تشترك فيها. تختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف الزمان والمكان فهي تختلف من مجتمع لآخر، ومن وقت لآخر داخل المجتمع نفسه.

٧. **النسبية:** أن الفرد يدخل باستمرار في جماعات جديدة يجب عليه أن يتعلم معاييرها الاجتماعية ويمتثل لها، وهذا معناه أن الفرد يحاول باستمرار التكيف مع متطلبات وظروف الجماعة الجديدة والتوافق مع معاييرها.

٨. **التاريخية** : أي ممتدة عبر التاريخ.

٩. **الإنسانية** : يتميز بها الإنسان دون الحيوان.

١٠. **التلقائية** : أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

١١. **الجبرية** : أي يجبر الأفراد على اتباعها.

١٢. **العمومية** : أي منتشرة في جميع المجتمعات (Tracy, L. 2009, 328) .

غايات التنشئة الاجتماعية :

ولعملية التنشئة الاجتماعية أهداف وغايات تسعى لتحقيقها، من خلال مجموعة من الآليات المعتمدة، أهم غايات التنشئة الاجتماعية في الآتي:

١. إن الفرد لا يولد اجتماعيًا، ولذا فإنه من خلال التنشئة يمكنه اكتساب الصفة الاجتماعية ، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته.

٢. تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة والتنشئة، فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر، ولعل من أبرز وظائف التنشئة الاجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر.

٣. تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على ضبط سلوكيات الفرد، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها.

٤. تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يوميًا ، كما تعمل التنشئة الاجتماعية على تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن (بيومي ؛ ناصر ، ٢٠٠٥، ٢٤٩-٢٥١).

مراحل عملية التنشئة الاجتماعية :

١. **المرحلة الأولى:** وتبدأ منذ ولادة الطفل حتى دخوله المدرسة ونظرًا لأهمية هذه المرحلة فقد قسمها بارسونز إلى أربعة أزمنة ، تتحقق خلالها اللوازم الاجتماعية الأربعة لدى كل من الأسرة والطفل، ولكن ترتيب تلك اللوازم عند الطفل يعاكس ترتيبها عند الأسرة، فالأسرة تبغي من التنشئة الاجتماعية أن تحقق التوافق أولاً ثم تحقيق الهدف ثم التكامل فالكمون، أما عند الطفل فتبدأ بالكمون ثم التكامل ثم تحقيق الهدف وأخيرًا تحقيق التوافق الاجتماعي.

-**الزمن الأول:** ويعتبر الطفل في هذا الزمن سلبيًا يتلقى الرعاية والحنان من الأم ولا تمارس الأم عليه أية ضغوط اجتماعية، ويعيش في مرحلة كمون هادئة ويتميز سلوك الطفل أثناء تفاعله مع الأم بأنه متوحد أو ازدواجي يتقبل الرعاية منها، ويعتمد عليها، ويستطيع في الوقت نفسه أن يمنحها الحب.

- **الزمن الثاني** : وتبدأ الأم في هذه المرحلة السيطرة والضبط ، حيث تسيطر على سلوك الطفل وتدعمه في اتجاهات جديدة وتتحمل الأم مسئولية التنشئة في هذا الزمن، ويتميز هذا الزمن بأن الطفل يبدأ في النمو فسيولوجيًا واجتماعيًا، ويبدأ أعضاء الأسرة يشعرون بأنه قادر على أداء مسؤوليات أرقى من الزمن الأول. وتبدو في شخصية الطفل تعلمه لبعض المهارات الجديدة والكلمات التي تسهل له الإفصاح عن رغباته. وتبدأ الأسرة أولى مراحل دورة التنشئة الاجتماعية ليتكيف الطفل مع الأسرة وترى الأسرة في الطفل نسقا يتحرك إلى مرحلة التكيف.
- **الزمن الثالث** : ويبدأ في هذا الزمن شعور الطفل بعضويته في الأسرة، وبالتالي تعميم مشاعر الحب إلى ما وراء الأم والمشاركة في نسق الأسرة، وتكون الأسرة قد بدأت في تحقيق هدفها من التنشئة.
- **الزمن الرابع** : ويبدأ الطفل في هذا الزمن بالتوحد مع الأب، ويتكون عنصر جديد لديه في بناء الشخصية هو الضمير، ويدخل الطفل في علاقات مع الأب والأخوة ، ويكون لدى الطفل إشباعات جديدة غير التي تعود عليها ويؤدي الأب في هذا الزمن دورًا مهمًا للإشباع العاطفي، ومن خلال الأزمنة السابقة يكتسب الطفل أهم مقومات الشخصية عن طريق الأسرة ، ولذلك تعتبر الأسرة هي أهم نسق اجتماعي في هذه المرحلة ، ولذلك يمكن أن تسمى بمرحلة تلقي التنشئة الاجتماعية ، والتي يتلقى فيها الفرد التنشئة الاجتماعية من أسرته وخاصة الأب والأم.

٢. **المرحلة الثانية** : ويطلق عليها بارسونز الطور الثانوي للتنشئة الاجتماعية وتبدأ بدخول الطفل المدرسة الابتدائية، بعد أن عرف تصنيف الجنس الذي ينتمي إليه وتعلم بعض الأدوار الاجتماعية. والمدرسة عند بارسونز لا تختلف في أهميتها عن الأسرة ، وأهميتها تكمن في أنها أول نسق اجتماعي خارجي يتفاعل معه الطفل وتستمر هذه المرحلة حتى

الجامعة . ويدرك الفرد في هذه المرحلة التباين الاجتماعي للمجتمع الخارجي، وأهم نسق في هذه المرحلة هو المدرسة بجانب الأسرة لذلك يمكن أن تسمى هذه المرحلة بمرحلة التنشئة المدرسية.

٣. **المرحلة الثالثة** : وتبدأ عند الخروج من التعليم والاتجاه إلى مجال العمل وتؤكد هذه المرحلة أن التنشئة الاجتماعية لا تنتهي عند حد معين، ويؤدي استمرار التنشئة الاجتماعية إلى التكيف مع التغير في بناء النسق التي يرتبط به الفرد، والى توجيهات القيم وتغير مضمون الدور المهني، وأهم نسق في المرحلة هو جماعة العمل ، ولذلك يمكن أن تسمى مرحلة التنشئة العملية.

٤. **المرحلة الرابعة** : وتبدأ بتكوين أسرة جديدة وتتداخل مع المرحلة السابقة عليها وقد تسبقها في بعض الأحيان عند بعض الأشخاص، وتسمى التنشئة في هذه المرحلة التنشئة الاجتماعية ولكن الفرد هنا هو الذي يقوم بالتنشئة الاجتماعية (Abar, Beau,2009,273)(Achoui, 2014, 93).

أهداف التنشئة الاجتماعية :

- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءًا أساسيًا، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالفًا للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية .
- توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والأخوة حيث يلعب كل منهما دورًا في حياة الطفل.
- تحقيق النضج النفسي حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة

و إلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية:

- تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل، وإدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس، وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها.
- تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع ، والتعاون مع أعضائه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، ما له وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف ، وتعليمه كيف يكون عضوًا نافعًا في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه (زعيمي ٢٠٠٧، ١٧).

آليات التنشئة الاجتماعية :

تستخدم الأسرة آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية، وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما تعددت وتنوعت مضامينها في التربية .

وللتنشئة خمس آليات هي:

١. التقليد: فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.

٢. الملاحظة : يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفيًا.

٣. التوحد: يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج.

٤. الضبط :تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره .

٥. الثواب والعقاب : استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب (زايد ، ٢٠٠٢، ٢٢٠) .

إن معرفة وتقييم كل من الفرص الايجابية والمخاطر السلبية التي تتعرض لها التنشئة الاجتماعية في ظل مؤسساتها منها الأسرة تمكننا التنبؤ بنتائج وانعكاسات ذلك على الأطفال، فإذا كانت إيجابية انعكس على قدرة الفرد في مواجهة التحديات منها:

١. المنافسة الاجتماعية وتتضمن كلٌ من: التفاعل الايجابي مع الآخرين ابتدءًا من الأسرة ، وانتهاءًا بالمجتمع الكبير ثم المرونة وهي تعبر عن الفرد للبدائل المتاحة، ثم القدرة على التكيف والشعور مع الآخرين وامتلاك مهارات الاتصال.

٢. الاستقلال بما ينطوي عليه من أبعاد الخصوصية وتحقيق الذات.

٣. أن يكون لديه أهداف مستقبلية يرمي إلى تحقيقها وطموح مثابر.

٤. التوازن بين استخدام العقل والعاطفة، ومن الجدير بالذكر أن الخصائص السابقة تحتاج إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة (عبدالخالق، ٢٠١٥، ١٨٩- ١٩٢).

صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية :

- تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
- عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركزًا حول ذاته ، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.

- أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
- تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.
- التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

ومن خصائص التنشئة الاجتماعية أيضًا أنها تاريخية : أي ممتدة عبر التاريخ ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات (المسلماني ، ٢٠١٠، ١٩-٢٠) .

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية ، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة ، لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دورًا كبيرًا في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية ، وسوف نعرض هذه العوامل من واقع مجتمعنا الجزائري الذي نعيشه :

أ- العوامل الداخلية :

- **الدين :** يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المباديء والأفكار التي يؤمن بها.
- **الأسرة :** هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في

تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

- **نوع العلاقات الاجتماعية :** تؤثر العلاقات الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يخلق جوًا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة، والتي تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهمًا في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محورًا في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءًا جوهريًا فيما بعد.
- **الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة :** لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.
- **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة :** يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.
- **نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة :** حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى، فالطفل الذكر ينمي في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل (محمود ، ٢٠٢١، ٨٩).

ب- العوامل الخارجية :

- **المؤسسات التعليمية :** وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.
- **جماعة الرفاق :** حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران، وقاطنوا نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.
- **دور العبادة :** مثل المساجد وأماكن العبادة المختلفة.
- **ثقافة المجتمع :** لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له، والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.
- **الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع :** حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءًا واستقرارًا ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.
- **وسائل الإعلام :** لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة الفلسطينية وانتهاء عصر جدات زمان وحكاياتهن عن طريق الرسوم المتحركة (المسلماني ، ٢٠١٠، ٢٦) .

ثانيًا : الذكاء الأخلاقي :

يحتاج العالم في القرن الحادي والعشرون إلى تطوير هائل في البنية الشخصية لأبنائه، وأي إصلاح أو تطوير لابد وأن يبدأ من الأسرة تساندها المدرسة، حيث اجتاح العالم في القرن الحالي وباء الانحلال الاجتماعي

والأخلاقي أصاب النشء إصابة مباشرة، وأصبح هذا النشء يحتاج إلى حماية من عواقب ذلك الانحلال والانهيار لكيان الأسرة. ومن ثم يجب ألا يكون التعليم في الأسرة والمدرسة حياديًا بل يجب أن يركز على تعليم النشء القيم الأخلاقية والسلوكية بعد أن بلغ العنف المدرسي والمشكلات السلوكية حده بدأ يشكل خطرًا على الأبناء بالمدرسة التي أصبحت مكانًا غير آمنًا في بعض الأحيان، فالمعرفة غير الأخلاقية تشكل خطرًا جسيمًا على صاحبها وعلى المجتمع (Borba, M, 2018).

وهذا العنف والانحلال المتزايد بين الأبناء أدى إلى تأكيد ضرورة تنمية ما يسمى بالذكاء الأخلاقي للنشء باعتباره الأمل لإنقاذ النشء من التأثيرات الخارجية السامة، حيث تعرف بوربا (Borba,2011,8-9) الذكاء الأخلاقي بأنه: القدرة على فهم الصواب من الخطأ وامتلاك إيمان راسخ بمعتقدات تجعل الفرد يسلك سلوكًا في الاتجاه الصواب، وتعتقد بأن الذكاء الأخلاقي يتضمن سبع فضائل هي: القدرة على التعاطف، وامتلاك حس الضمير، والقدرة على ضبط النفس، وإظهار سلوك الاحترام للآخرين، والاتصاف بالعطف والتسامح، والعدالة. وحينما يحقق الإبن هذه الفضائل السبع لا تعتبر ثقافته الأخلاقية كاملة ؛ فالنمو الأخلاقي هو عملية مستمرة تمضي عبر حياة الابن وعلى طول هذ الطريق يضيف العشرات من الفضائل الأخرى إلى مخزونه الأخلاقي. وفي الواقع لقد حدد خبراء الأخلاق أكثر من أربعمائة فضيلة. وتتسع قدرات الابن في الذكاء الأخلاقي مع توفر الظروف الصحيحة للنمو الأخلاقي حيث يكون لديه إمكانية لبلوغ فضائل أخلاقية أعلى مثل الضبط الذاتي والتواضع والشجاعة والدماثة والتكامل والتعاطف والإيثار. لكن أصل اختبار الذكاء الأخلاقي لدى الطفل يتكون دائمًا من سبعة فضائل جوهرية يساعده الآباء على تحقيقها، وهو سيستخدم هذه الفضائل كقالب لإيجاد شخصيته وتحديد إنسانيته وسوف يشير لها بقية

حياته. والأمر يحتاج إلى وقت وعزيمة والتزام وصبر من الآباء على الأبناء، لدمج هذه المباديء الأخلاقية في حياتهم وجعلها من مبادئهم.

الأسرة والذكاء الأخلاقي للأبناء :

مما يشير إلى أهمية دور الأسرة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأبناء أن دورها في التربية الخلقية دور مباشر تجاه الأبناء، وتتضمن برامجها في التربية آليات التربية الخلقية بطريقة مباشرة، من خلال تلك العمليات المقصودة وغير المقصودة التي تسهم في تنمية الوعي الخلقي وإكساب الأبناء مقومات السلوك الاجتماعي وعناصر الحياة الخلقية. فالتربية الخلقية تشير إلى مجموعة المحددات السلوكية التي يحتذي بها الفرد في سلوكه، وتمكنه من الاختيار الخلقي في المواقف الاجتماعية والتي لها صفة الإلزام والواجب بما يتناسب مع الضمير الجمعي في المجتمع (الزهيري، ٢٠١٣، ١٣١).

وإذا كانت للأسرة أدوارا مهمة تعمل على دفع النمو الأخلاقي للأبناء فعليها تهيئة مناخ أسري تستقر فيه قضايا التفاعل الاجتماعي بين أفرادها على أساس من القيم الأخلاقية والغايات المطلوبة أكثر من قيامه على أساس السلطة، ومن أبرز سمات هذا المناخ أن يتبع نظامًا سيكولوجيًا يعمل على "عقلنة الأخلاق" وتشجيع الأبناء على الحكم الشخصي وقبول المسئولية الأخلاقية. فأكدت الكثير من الدراسات أن الدعم العاطفي والدفء الأبوي في التعامل مع الأبناء له تأثير إيجابي على سلوكياتهم الأخلاقية والعاطفية (الطائي ، ٢٠١٠).

ومما يدعو إلى أهمية دور الأسرة في بناء الذكاء الأخلاقي للأبناء أن الطفل لا يولد مزودًا بأدواره الاجتماعية، وإنما يتعلمها خلال عملية نموه وتربيتهن ففي فترة العمر المبكرة وحتى السنوات الأولى من المدرسة تحدث

عملية توحد الطفل مع والديه، وفيها يكتسب الطفل السلوكيات الوالدية وقيم الوالدين ومعتقداتهم، وكل ذلك يسهم في تكوين شخصية الفرد وخصائصها المستمرة، وكلما استمرت عملية التطبيع الاجتماعي يتساءل الأطفال عن القرارات والقواعد وأشكال الثواب والعقاب التي يفرضها عليهم الآباء والأمهات، والممارسات السلوكية المتضمنة للتعاطف والعطف والضمير (بوريا ، ٢٠٠٣).

وبالرغم من أن تأثير الوالدين على الطفل يتناقص مع زيادة عمره الزمني وخاصة في مرحلة المراهقة، وما يصاحب ذلك من زيادة في تأثير الأقران عليه، نجد أن الوالدين يظلان مصدرًا أساسيًا للإرشاد والتوجيه والنصح للمراهقين والمراهقات، فضلاً عن أن التأثير النسبي للوالدين والأقران يتباين تبعًا لأنواع السلوك والموضوعات التي يدور حولها التأثير.

ويكاد يجمع علماء النفس على أهمية الدور الذي تلعبه الأم في تشكيل شخصية الطفل وتكيفه. وهناك الكثير من المتغيرات الأسرية الأخرى تؤثر على تربية الأبناء، وتمكين الأسرة من القيام بدورها الأخلاقي. فعمل الأم خارج المنزل يستدعي تغيبها عن الأبناء عدة ساعات يوميًا مما يؤثر على معاملتها لأبنائها بين القبول والرفض، فهي لا تستطيع حرمان نفسها من عاطفة الأمومة ولكنها تعتبرهم عائقًا في سبيل تحقيق آمالها، مما يؤثر بدوره على تماسك الأسرة مهما بالغت الأم في رعايتهم أثناء تواجدها بالمنزل لأنها في حالة من التوتر والقلق والصراع بين أبنائها فلذات أكبادها ومستقبلها – الحلم الزائف – وذلك يجعلها متقلبة المزاج متعبة مرهقة (عمر، ٢٠٠٤، ٣٢١).

ويؤكد (Elser, C.& Rule, A.2008) على المقومات الأساسية للأسرة ودورها في التوافق الاجتماعي للأبناء وتكوينهم النفسي، وتماسك البنيان الأسري، بأنه توجد علاقة موجبة بين الوجود الفعال للأب بالمنزل

ومدى قوة البناء الأسـري والتكوين النفسـي الموجب للابن، وأن غياب الأب في حالات الطلاق والهجرة أو السـجن له تأثير سـلبي على النمو النفسـي والاجتماعي للأبناء ومعاناتهم من وجود ضغوط عائلية.

المباديء الأساسية للنمو الأخلاقي للأبناء :

على الرغم من أن الآبـاء هم المعلمين الأكثر فـاعليـة بـالنسـبـة للنمو الأخلاقي للأبناء، فهم لا يستخدمون فاعليتهم هذه بسبب مفاهيم خاطئة عن التربيـة. ومن المبـاديء الأسـاسـيـة للنمو الأخلاقي: مـا أوردتـه " (Borba,2011,5-25)" بأن:-

١. الذكاء الأخلاقي لا يتطور طبيعيًا أو من تلقاء نفسه: فالذكاء الأخلاقي لا يولد به الأبناء ولكنه متعلم، فالآباء بوسـعهم بنائه بينما لا يزال أطفالك يتعلمون المشـي، على الرغم من أنهم في ذلك العمر لا يملكون القدرات الإدراكية لمعالجة المنطق الأخلاقي المعقد، مثل السـيطرة على النفس، والعدالة وإبداء الاحترام والمشـاركة والتعاطف، إلا أن الوالدين قادرين على إكسـاب أبنائهم العادات والقيم الأخلاقية ليتفاعلوا بها مع الحياة ويطوروا ذكائهم الأخلاقي.

٢. الذكاء الأخلاقي غير متضـمن في الجينات الوراثية: فلا أحد يسـتطيع تغيير المظاهر الأساسية للجينات التي يحملها الأبناء، ولكن ما يمكن تدريب الأبنـاء عليـه هي المهـارات والمعتقـدات والقيم التي تربي وتنمي ذكـائهم الأخلاقي.

٣. المعتقدات والقيم الأخلاقية يكتسـبها الأبناء فيما قبل مرحلة المراهقة المبكرة: النمو الأخلاقي للأبناء عملية مستمرة ومتطورة ولكنه لا يكتمل لدى الذكور قبل ٢١ سـنة. ويبلغ ذروته في مرحلة المراهقة حيث التفاعل مع مجريات الحياة على أسس أخلاقية.

٤. الأقران ينافسون الوالدين في النمو الأخلاقي للأبناء: فالأقران لهم تأثير أخلاقي ضخم على الأبناء في بعض الجوانب مثل: الموسيقى المفضلة والأزياء والملبوسات وجل الأشياء الخارجية المظهر، بينما الآباء يسهمون في النمو الأخلاقي المتعلق بالجوانب الدينية والقيم والعقائد، أي الجوانب داخلية المظهر. وإن كان تأثير الأقران هو ما يسمح به الآباء.

٥. الذكاء العقلي لا يؤدي في كثير من الأحيان إلى الذكاء الأخلاقي: فالذكاء العقلي لا يضمن بالضرورة ذكاء أخلاقي، فالكثير من زعماء العالم كانوا أشرارًا (لينين، ستالين، هتلر،...)، فيجب أن يدرب الآباء أبنائهم على الفضائل الأخلاقي التي تربي عندهم الذكاء الأخلاقي.

٦. النمو الأخلاقي يبدأ منذ سنوات الطفولة المبكرة: فمن الخطأ أن يظن الآباء أن النمو الأخلاقي للطفل يبدأ مع سن المدرسة، حيث أن هناك العديد من العادات والقيم التي يتعلمها الابن قبل سن المدرسة مثل: التعاطف، الاحترام، المشاركة، وضبط النفس وغيرها من القيم.

٧. الذكاء الأخلاقي مهم جدًا لأبناء القرن الحالي أكثر من ذي قبل: فأبناء اليوم يواجهون سمومًا اجتماعيًة أكثر بكثير من التي واجهتها الأجيال السابقة. فالوالدين لابد وأن يحصنوا أبنائهم ضد هذه التغيرات بذكاء أخلاقي قوي.

ولا يمكن إغفال أن السلوك الخلقي لدى الفرد الإنساني هو نتاج لمجموعة كبيرة من المقومات السلوكية الذاتية التي تعمل متفاعلة داخل الإنسان، وهي تلك الجوانب المعرفية والوجدانية الكامنة وراء سلوك الفرد في المواقف المختلفة، والتي تجعله ينزع للقيام بأنماط سلوكية تتفق وطبيعة المعايير الأخلاقية في المجتمع.

الدراسات السابقة:

أولاً: التنشئة الاجتماعية :

• **محمد الزهراني (٢٠١١)** : أنماط التنشـئة الأسـرية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة الشـخصـي الذاتي، الاجتماعي، اللغوي لدى الطلبة الموهوبين في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية التعرف على أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة الشـخصـي الذاتي، الاجتماعي، اللغوي لدى الطلبة الموهوبين في مدينة جدة في المملكة العربية السـعودية(٢١٦) طالبًا. إن أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الطلبة الموهوبين بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية هي بالترتيب النمط الدمقراطي ثم التسلطي ثم نمط الإهمال بالترتيب، وتختلف أنماط التنشـئة الأسـرية لدى الطلبة الموهوبين باختلاف صورة الأب وصورة الأم في النمط الديمقراطي وجاءت الفروق لصالح الأم، واختلفت في نمط الإهمال وجاءت الفروق لصالح الأب ولم تختلف في النمط التسـلطي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصـائية بين أنماط التنشـئة الأسـرية والذكاءات المتعددة لدى الطلبة الموهوبين بمدينة جدة بالمملكة العربية السـعودية بين النمط الديمقراطي من جهة وكل من مجالات الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشـخصـي الذاتي والذكاءات المتعددة، ولا يوجد هناك علاقة دالة إحصـائيًا بين النمط التسـلطي من جهة وكل من الذكاءات المتعددة ووجود علاقة إيجابية دالة إحصـائيًا بين نمط الإهمال من جهة وكلٍ من الذكاء الاجتماعي والذكاء الشـخصـي الذاتي والذكاءات المتعددة. إن أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الطلبة الموهوبين بمدينة جدة بالمملكة العربية السـعودية هي بالترتيب النمط الدمقراطي ثم التسـلطي ثم نمط الإهمال بالترتيب، وتختلف أنماط التنشـئة الأسـرية لدى الطلبة الموهوبين باختلاف صـورة الأب وصـورة الأم في النمط الديمقراطي

وجاءت الفروق لصـــالح الأم، واختلفت في نمط الإهمال وجاءت الفروق لصالح الأب ولم تختلف في النمط التسلطي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصـائية بين أنماط التنشـئة الأسـرية والذكاءات المتعددة لدى الطلبة الموهوبين بمدينة جدة بالمملكة العربية السـعودية بين النمط الديمقراطي من جهة وكلٍ من مجالات الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشـخصـي الذاتي والذكاءات المتعددة، ولا يوجد هناك علاقة دالة إحصـائيًا بين النمط التسـلطي من جهة وكلٍ من الذكاءات المتعددة ووجود علاقة إيجابية دالة إحصـائيًا بين نمط الإهمال من جهة وكلٍ من الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي الذاتي والذكاءات المتعددة.

• **حنان الشـقران (٢٠١٢)**:العلاقة بين أنماط التنشـئة الأسـرية وتحقيق المراهق لهويته النفسـية التعرف على العلاقة بين أنماط التنشـئة الأسـرية وتحقيق المراهق لهويته النفسـية(٧٨) طالبًا وطالبةً وجود علاقة إيجابية دالة إحصـائيًا بين النمط الديمقراطي، وتحقيق الهوية النفسية، ووجود علاقة دالة إيجابيا بين نمط التنشـئة التسـلطي، والحماية والإهمال، وبين منغلقي الهوية النفسية واضطراب الهوية النفسية ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيًا بين نمط التقبل ومنغلق الهوية النفسـية، واضـطراب الهوية النفسـية ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين نمط النبذ، ومنغلق الهوية النفسية .

• **مروة سيف الدين(٢٠١٧)**: الصحة النفسية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية لذوي الإعاقة السـمعية من وجهة نظر الأم: دراسـة تطبيقية بمراكز ذوي الإعاقة السمعية بمحلية أم درمان معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والتنشئة الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة السـمعية بمحلية امدرمان، اسـتخدمت الباحثة المنهج الوصـفي الارتباطي (٧٣) من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية تتسم الصحة النفسية لذوي الإعاقة السمعية بدرجة منخفضة من وجهة نظر الأم، لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الصحة النفسية

والتنشـــئة الاجتماعية لذوي الإعاقة الســـمعية من وجهة نظر الأم، لا توجد فروق دلالة إحصـائيًا في درجة الصـحة النفسـية لذوي الإعاقة السـمعية تبعًا لمتغير النوع من وجهة نظر الأم.

ثانياً: الذكاء الأخلاقي :

• **هدســون (Hudson, 2005) :** دراســة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلبة مدرسة الملكة إليزابيت بلندن، وذلك خلال العام الدراسـي (٢٠٠٢، ٢٠٠٣) والعام الدراسـي (٢٠٠٣- ٢٠٠٤)، وكانت أدوات الدراســـة قوائم ملاحظة الذكاء الأخلاقي للأبناء من خلال الآباء، والبرنامج المعد من بوربا لتنمية الذكاء الأخلاقي، وأســـفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين درجات الأطفال على قائمة ملاحظة الذكاء الأخلاقي في كل من التطبيق القبلي والبعدي وذلك لصـــالح التطبيق البعدي، ما عدا ٨ طلاب، فلم توجد فروق دالة، مما يشـــير بوجه عام إلى فاعلية البرنامج في تنمية الذكاء الأخلاقي لطلبة المدارس.

• **إلسـر وورول (Elser and Rule, 2008) :** دراسـة هدفت إلى تقديم مجموعة من الأنشـطة اللازمة لتنمية القدرات المختلفة للذكاءات المتعددة، والتي تتضـــمن (الذكاء الرياضـــي واللغوي والموســـيقي والمكاني والبدني والحركي والطبيعي والشـــخصـــي الداخلي والشـــخصـــي الخارجي والروحي والأخلاقي)، وهذه الأنشطة تقدم لتلاميذ المرحلة الابتدائية من الصف الثالث إلى السادس، حيث يتم تقديم هذه الأنشطة عن طريق المناقشة مع التلاميذ وملاحظة الاستجابات التي تصاحب هذه الأنشطة.

• **فيصـل النواصـرة (٢٠٠٨):** دراسـة هدفت للتعرف على مسـتوى الذكاء الأخلاقي والانفعالي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية الممثلة بالجنس والمرحلة العمرية والمسـتوى التعليمي

للوالدين، لتحقيق هذا الهدف، تم اختيار العينة لتشمل طلبة الصف السابع الأساسي متوسط أعمارهم ١٢ سنة، وطلبة في الصف الأول الثانوي متوسط أعمارهم ١٦ سنة، وبلغ عددهم ٤٦١ طالباً وطالبة، وكانت أدوات الدراسة مقياس الذكاء الانفعالي استناداً لنظرية بار أون ومقياس الذكاء الاجتماعي استنادًا إلى نظرية استيرنبرج ومقياس الذكاء الأخلاقي استنادًا لنظرية بوربا وقائمة السلوك الأخلاقي إعداد سوانسوهيل، وكشفت النتائج عن أن مستوى الذكاء الأخلاقي الكلي لدى الطلبة الموهوبين مرتفع يليه مستوى الذكاء الاجتماعي الكلي يليه مستوى الذكاء الانفعالي الكلي، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الذكاء الانفعالي والاجتماعي والأخلاقي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وكذلك بين المرحلتين العمريتين لصالح عمر ١٢ سنة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المستوى التعليمي للوالدين سواء في بعدي المهارات الاجتماعية وحل المشكلة وهما من أبعاد الذكاء الاجتماعي، وكان لصالح المستوى التعليمي المرتفع للأب .

- **مريم الطائي (٢٠١٠)** : هدفت الدراسة إلى قياس درجة امتلاك طلبة الدراسة المتوسطة للذكاء الأخلاقي، وبيان أثر الفرع الاجتماعي في الذكاء الأخلاقي. تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالبًا وطالبةً من طلبة الدراسة المتوسطة والملتحقين في ثلاث مدارس في مدينة بغداد. ولقياس الذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث، قامت الباحثة بتطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث، وقامت الباحثة بتطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي لبوربا الذي يتضمن ٧٠ فقرة موزعة على الفضائل السبعة للذكاء الأخلاقي. توصلت الدراسة إلى أن طلبة الدراسة المتوسطة يمتلكون درجة مرتفعة من الذكاء الأخلاقي، إذ كان متوسط درجاتهم على مقياس الذكاء الأخلاقي أعلى من المتوسط الفرضي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات

دلالة إحصـــائية في درجة الذكاء الأخلاقي تعزى لجنس الطالب ولصـــالح الذكور.

- **محسن الزهيري (٢٠١٣)** : هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة ما بين متغير الذكاء الأخلاقي ومتغير التســـامح الاجتماعي لدى عينة قوامها ٣٦٠ طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوســطة في محافظة بغداد. وأبرز ما توصـلت إليه الدراسة من نتائج: أن طلبة المرحلة المتوسطة لديهم مستوى مرتفع من الذكاء الأخلاق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الأخلاقي وفي نتائج التسامح الاجتماعي تعزى للجنس، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية وذات دلالة إحصـــائية بين متغير الذكاء الأخلاقي ومتغير التســـامح الاجتماعي، إذ إن الطلبة ذوي الذكاء الأخلاقي المرتفع لديهم درجة عالية من التسامح الاجتماعي.

البحث الحالي تشابه مع الدراسات السابقة في قياس أساليب التنشئة الاجتماعية والذكاء الأخلاقي، واختلفت معها في اهتمام البحث الحالي بربطها الذكاء الأخلاقي ومن خلال هذا لم تجد في –حدود علم الباحثة – دراسة تناولت أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي.

الإجراءات المنهجية للبحث :

أولاً: منهج البحث:

تم استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (الارتباطي) باعتباره يتناسب مع أهداف وفروض البحث، وتحديد العلاقة بين متغيراتها.

ويعتمد هذا المنهج على وصـف الظاهرة وتفسـيرها وتحديد العلاقة بين متغيراتها، وتوضـيح الفروق بين مجموعاتها حيث يسـتخدم أسـاليب القياس والتصنيف والتفسير ويتم من خلاله استنتاج الفروق والعلاقات ذات الدلالة .

ثانياً: عينة البحث :

تكونت عينة البحث من (٢٧٠) طفلاً من أطفال الروضة بمحافظة دمياط، فقد اختارت الباحثة عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة والتي تتراوح أعمارهم بين ٥ سنة إلى ٦ سنوات بمتوسط (٥,٦٤) سنة وانحراف معياري (١,٣٥).

أدوات جمع البيانات :

أولاً: مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية: "إعداد الباحثة" :

هدف المقياس :

يهدف المقياس إلى قياس أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان لدى طفل ما قبل المدرسة من سن الخامسة حتى السادسة.

أبعاد المقياس :

من خلال الاطلاع على المراجع العلمية والدراسات السابقة تم تحديد عدد من الأبعاد وتتمثل في "أسلوب التقبل – أسلوب الرفض – أسلوب الاستقلال – أسلوب الحماية الزائدة – أسلوب الديمقراطية – أسلوب الصرامة – أسلوب عدم الاتساق – أسلوب الإهمال".

والتي قد تم عرضها على الخبراء المتخصصين في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع وبلغ عددهم (٩) خبراء وقد تم الموافقة على جميع الأبعاد بنسب موافقة تراوحت ما بين (٧٧,٧٨%) إلي (١٠٠%).

عبارات المقياس :

من خلال الاطلاع على المراجع العلمية والدراسات السابقة تم تحديد عدد من العبارات، ويشتمل المقياس على (٤٨) عبارة تتناول كل مجموعة منها على أحد أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الآباء مع الأبناء من أطفال ما قبل المدرسة، وذلك على النحو التالي:

- الأسئلة المتعلقة بأسلوب التقبل وعددها (٦) عبارات وتبدأ بالسؤال رقم (١) وتنتهي بالسؤال رقم (٦).
- الأسئلة المتعلقة بأسلوب الرفض وعددها (٦) عبارات وتبدو بالسؤال رقم (٧) وتنتهي بالسؤال رقم (١٢).
- الأسئلة المتعلقة بأسلوب الاستقلال وعددها (٦) عبارات وتبدأ بالسؤال رقم (١٣) وتنتهي بالسؤال رقم (١٨).
- الأسئلة المتعلقة بأسلوب الحماية الزائدة وعددها (٦) عبارات وتبدأ بالسؤال رقم (١٩) وتنتهي بالسؤال رقم (٢٤).
- الأسئلة المتعلقة بأسلوب الديمقراطية وعددها (٦) عبارات وتبدأ بالسؤال رقم (٢٥) وتنتهي بالسؤال رقم (٣٠).
- الأسئلة المتعلقة بأسلوب الصرامة وعددها (٦) عبارات وتبدأ بالسؤال رقم (٣١) وتنتهي بالسؤال رقم (٣٦).
- الأسئلة المتعلقة بأسلوب عدم الاتساق وعددها (٦) عبارات وتبدأ بالسؤال رقم (٣٧) وتنتهي بالسؤال رقم (٤٢).
- الأسئلة المتعلقة بأسلوب الإهمال وعددها (٦) عبارات وتبدأ بالسؤال رقم (٤٣) وتنتهي بالسؤال رقم (٤٨).

وتم صياغة العبارات والتي روعي فيها أن تكون قصيرة ، وتقيس أساليب التنشئة الاجتماعية المتمثلة في (أسلوب التقبل – أسلوب الرفض – أسلوب الاستقلال – أسلوب الحماية الزائدة – أسلوب الديمقراطية – أسلوب الصرامة – أسلوب عدم الاتساق – أسلوب الإهمال) بحيث يكون هناك توازن في عدد العبارات المخصصة لكل أسلوب منها، حيث يمثل كل أسلوب (٦) عبارات من عبارات المقياس.

لقد تم وضع كل أسلوبين متضادين ليشملوا بعد من أبعاد المقياس وهم كالتالي: (أسلوب التقبل يقابله أسلوب الرفض) و(أسلوب الاستقلال يقابله

أسلوب الحماية الزائدة) و(أسلوب الصرامة يقابله أسلوب الديمقراطية)، ويأتي في النهاية أسلوب عدم الاتساق والإهمال منفردين بدون أن يقابلهم أحد الأساليب الأخرى، وبذلك تكون أبعاد المقياس هي (خمسة أبعاد).

القواعد المتبعة في صياغة عبارات المقياس:

- أن تكون العبارات واضحة وقصيرة وتحتوي على فكرة واحدة.
- أن تكون العبارات في صورة خبيرة حتى تشجع الأطفال على الاستجابة بطريقة تكون أكثر تعبيرًا عن الذات وتعبيرًا عن الانفعالات الحقيقية للطفل.
- أن تكون عبارات المقياس موجبة وسالبة لاستبعاد أثر التخمين في استجابات الطفل عند الإجابة على المقياس.
- أن يختار الطفل بديلان فقط وهم (نعم) و(لا) بمعنى أن إجابة الطفل على البند (نعم) تشير إلى استخدام الوالدين للأسلوب الذي يقيسه بدرجة مرتفعة، وتشير الإجابة (لا) إلى عدم استخدام الوالدين للأسلوب الذي يقيسه للبند المستخدم في المقياس.
- تم صياغة عبارات المقياس بأسلوب لغوي يتناسب مع اللهجة السعودية التي يألفها الأطفال حتى يسهل فهم بنود المقياس والإجابة عليها.

استمارة تسجيل إجابة الطفل :

وهي عبارة عن استمارة تشتمل على بيانات الطفل، يليها جدول يتضمن عدداً من الخانات كما يأتي: أساليب التنشئة الاجتماعية – رقم السؤال – إجابة الطفل – الدرجة.

طريقة تطبيق المقياس :

- يطبق المقياس فردياً (كل طفل على حدة).
- تخبر المعلمة الطفل بأنها ستلقي عليه عدداً من العبارات، وتطلب منه الإجابة بنعم أو لا ، بحيث تشمل الإجابة على (نعم) ممارسة هذه الأساليب

من الوالدين تجاه الطفل، وتشمل الإجابة (لا) عدم ممارسة هذه الأساليب في المعاملة الوالدية تجاه الطفل.

- تستمر المعلمة في سرد التعليمات ومتابعتها إلى أن ينتهي الطفل من الإجابة على جميع عبارات المقياس.
- في استمارة الإجابة، تضع المعلمة إشارة (/) تحت خانة الإجابة سواءً كانت (نعم أو لا).
- لا توحي المعلمة للطفل بأي إجابة، بل تتركه يجيب بمفرده.
- وقد تم تكرار العبارات المرفقة في المقياس، بحيث تمثل الجانب الأول عبارات خاصة بالأب والجانب الثاني عبارات خاصة بالأم بحيث تأتي الحصيلة بالإجابة على عبارات المقياس لتمثل أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء والأمهات مع الطفل في صورة واحدة وداخل مقياس واحد.

طريقة تصحيح المقياس :

- تم رصد درجة واحدة عن كل عبارة صحيحة تمثل أحد الأساليب التي يمارسها الأب والأم مع الطفل عند الطفل بنعم.
- يرصد صفر عن كل عبارة خاطئة تمثل أحد الأساليب التي يمارسها الأب والأم مع الطفل عند الطفل بلا.
- تجمع الدرجات وتسجل في الخانة المخصصة لذلك في استمارة الإجابة المرفقة بالمقياس .

الخصائص السيكومترية للمقياس :

أولاً : الصدق :

الصدق هو أن يقيس الاختبار ما وضع من أجله وقد تم التحقق من صدق اختبار أساليب التنشئة الاجتماعية من خلال الطرق التالية :

١ – صدق المحكمين:

أُرسل المقياس، مرفقاً باستمارة تحكيم إلى عدد من الأساتذة في تخصص: علم النفس والاجتماع وعددهم (٩) خبراء لإبداء آرائهم حول: دقة العبارات، ووضوحها، وارتباطها بأهداف المقياس، ومناسبتها لخصائص مرحلة ما قبل المدرسة، ومناسبتها لقياس أساليب التنشئة الاجتماعية ، بعد استرجاع الاستمارات، طُبقت معادلة كوبر (Cooper) لحساب نسبة اتفاق المحكمين، وقد بلغت النسبة وفقاً لهذه المعادلة (٩٦%)، وهي نسبة مطمئنة، تشير إلى أن مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية لدى طفل ما قبل المدرسة قد أُعد وفقًا للمطلوب من معايير المقاييس الخاصة بهذا المجال.

٢ – صدق المقارنة الطرفية :

وفي هذه الطريقة يتم المقارنة بين متوسط درجات الحالات المرتفعة في الاختبار (الأرباعي الأعلى) بمتوسط درجات الحالات المنخفضة (الأرباعي الأدنى) وحساب دلالة الفروق بين المتوسطين، ويوضح الجدول التالي نتائج المقارنة الطرفية.

جدول (١)
يوضح دلالة الفروق بين متوسطات الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى على لمقياس أساليب التنشئة الاجتماعية.

أساليب التنشئة الاجتماعية	مجموعة المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
أسلوب التقبل	الأرباعي الأدنى	٢٥	٢,٩٢	١,١٥	١٣,٣٧	٠,٠١
	الأرباعي الأعلى	٢٥	٦,٠٠	٠,٠٠		
أسلوب استقلال	الأرباعي الأدنى	٢٥	١,٩٢	١,٢٨	١٥,٨٣	٠,٠١
	الأرباعي الأعلى	٢٥	٦,٠٠	٠,٠٠		
أسلوب الديمقراطية	الأرباعي الأدنى	٢٥	١,٩٦	١,٧٩	١١,٢٨	٠,٠١
	الأرباعي الأعلى	٢٥	٦,٠٠	٠,٠٠		

أساليب التنشئة الاجتماعية	مجموعة المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
أسلوب الحماية الزائدة	الأرباعي الأدنى	٢٥	٠,٨٤	٠,٦٨	٢٩,٥١	٠,٠١
	الأرباعي الأعلى	٢٥	٥,٧٢	٠,٤٥		
أسلوب الرفض	الأرباعي الأدنى	٢٥	٠,٠٠	٠,٠٠	٣٣,٤٤	٠,٠١
	الأرباعي الأعلى	٢٥	٠,٧٥	٥,٠٨		
أسلوب الصرامة	الأرباعي الأدنى	٢٥	٠,٠٠	٠,٠٠	٣٨,٦٤	٠,٠١
	الأرباعي الأعلى	٢٥	٥,٥٢	٠,٧١		
أسلوب الإهمال	الأرباعي الأدنى	٢٥	٠,٤٤	٠,٥٠	٢١,٩٧	٠,٠١
	الأرباعي الأعلى	٢٥	٥,٢٠	٠,٩٥		
أسلوب عدم الاتساق	الأرباعي الأدنى	٢٥	٠,٨٠	٠,٨٦	٢٤,٣٢	٠,٠١
	الأرباعي الأعلى	٢٥	٥,٦٤	٠,٤٨		
الدرجة الكلية	الأرباعي الأدنى	٢٥	١٧,٧٢	٢,١٨	١٨,٠٦	٠,٠١
	الأرباعي الأعلى	٢٥	٣٧,٦٨	٥,٠٧	١٨,٠٦	

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى، وهذا يدل على تمتع المقياس بواحدة من الخصائص السكيومترية للمقياس الجيد وهي قدرته على التمييز بين الأفراد.

٣ – صدق معاملات الارتباط :

يشير إلى مدى ارتباط البعد بالمقياس وارتباط البعد بالبعد، وهكذا تتلخص هذه الطريقة في حساب معامل الارتباط بين الأربعاد وبين الدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٢)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد التنشئة السوية بعضها ببعض وبين الدرجة الكلية لمقياس التنشئة الاجتماعية.

الأساليب	أسلوب التقبل	أسلوب الاستقلال	أسلوب الديمقراطية	أساليب التنشئة الاجتماعية السوية	الدرجة الكلية للمقياس
أسلوب التقبل	–	٠,٤٤٨**	٠,٣٨٨**	٠,٧٠٨**	٠,٤٤٠**
أسلوب الاستقلال		–	٠,٥٨٣**	٠,٨٥٦**	٠,٣٩٦**
أسلوب الديمقراطية			–	٠,٨٤٥**	٠,٣١٤**
أساليب التنشئة الاجتماعية السوية				–	٠,٤٦٤**

جدول (٣)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد التنشئة غير السوية بعضها ببعض وبين الدرجة الكلية لاختبار التنشئة الاجتماعية.

الأساليب	أسلوب الحماية الزائدة	أسلوب الرفض	أسلوب الصرامة	أسلوب الإهمال	أسلوب عدم الاتساق	أساليب التنشئة غير السوية	الدرجة الكلية للمقياس
أسلوب الحماية الزائدة	–	٠,٤٣٠**	٠,٣٦٨**	٠,٣٧٥**	٠,٢٢٩**	٠,٤٨٤**	٠,٥٦١**
أسلوب الرفض		–	٠,٥٧٨**	٠,٣٩٦**	٠,٣٥٢**	٠,٧٩٩	٠,٦٥٠**
أسلوب الصرامة			–	٠,٤٨٠**	٠,٣٢٤**	٠,٧٠٩**	٠,٤٤٦**
أسلوب الإهمال				–	٠,٧٣٢**	٠,٧٦٢**	٠,٦٧٤**
أسلوب عدم الاتساق					–	٠,٧٣٨**	٠,٧١٨**
أساليب التنشئة غير السوية						–	٠,٨٦٣**

يتضح من الجدول (٢) وجدول (٣) أن يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين الأبعاد بعضـــها ببعض وبين الأبعاد والدرجة الكلية للأبعاد، مما يدل على صدق المقياس.

ثانياً: ثبات المقياس

لحســـاب ثبات المقياس قامت الباحثة بحســـاب معامل الثبات بالطرق الآتية:

١ – التجزئة النصفية :

في هذه الطريقة تم تجزئة المقياس إلى نصـــفين، ويتم تقدير الدرجات للنصـف الفردي وتقدير الدرجات للنصـف الزوجي وحسـاب معامل الارتباط بينهما باسـتخدام معادلة بيرسـون. وقد اعتمد الباحثة على حسـاب معامل الثبات باستخدام معاملة سيبرمان – براون. ويوضـح الجدول التالي رقم (٤) معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

جدول (٤)

معامل ثبات المقياس.

الأساليب	معامل الارتباط بين الجزئيين	معامل الثبات سبيرمان - براون
أسلوب التقبل	**٠,٥٣٧	٠,٦٩٨
أسلوب استقلال	**٠,٥٨٧	٠,٧٣٩
أسلوب الديمقراطية	**٠,٧٣٥	٠,٨٤٧
أسلوب الحماية الزائدة	**٠,٦٨٧	٠,٨١٤
أسلوب الرفض	**٠,٧٧٢	٠,٨٧١
أسلوب الصرامة	**٠,٨٢٠	٠,٩٠١
أسلوب الإهمال	**٠,٦٦٣	٠,٧٩٧
أسلوب عدم الاتساق	**٠,٩٦٩	٠,٩٨٤
الدرجة الكلية	**٠,٨٧٧	٠,٩٣٤

** مستوى الدلالة ٠,٠١

يتضـــح من الجدول الســـابق تقارب قيم معاملات الثبات من الواحد الصحيح مما يدل على ثبات المقياس.

٢ – طريقة تحليل التباين (معامل ألفا – كرونباخ):

تعتمد هذه الطريقة على فحص أداء الأفراد على كل بند من بنود الاختبار على حدة، أي أن الثبات هذا يتعلق بمدى استقرار استجابات المفحوص على بنود الاختبار واحدة بعد الأخرى، وبقدر شمول الاتساق بين هذه البنود، وبدر ما نحصل على تقدير جيد لثبات الاختبار، وعادة ما يسمى هذا النوع من الثبات "بمعامل الاتساق داخل بنود الأداة"، ويشير معامل الاتساق الداخلي للبنود إلى التجانس الكلي للأداة (أحمد الرفاعي غنيم، نصر صبري، ٢٠٠٠: ٢٦١).

واعتمدت الباحثة على معادلة ألفا كرونباخ Alpha – Cronbach في حساب ثبات المقياس حيث قامت بحساب قيمة ثبات المقياس ككل في حالة حذف قيمة كل بعد من القيمة الكلية. ويوضح الجدول التالي نتائج ذلك.

جدول (٥)

يوضح قيم معامل ألفا لكل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية.

م	ألفا	م	ألفا
١	٠,٨٦٥٤	٢٥	٠,٨٦٣٤
٢	٠,٨٦٨٨	٢٦	٠,٨٦٣٣
٣	٠,٨٦٦٧	٢٧	٠,٨٦٧٤
٤	٠,٨٧٠٣	٢٨	٠,٨٣٦٧
٥	٠,٨٦٧٥	٢٩	٠,٨٦٧٤
٦	٠,٨٦٨٢	٣٠	٠,٨٦٥٢
٧	٠,٨٦٥٧٦	٣١	٠,٨٦٣
٨	٠,٨٦٦٧	٣٢	٠,٨٦٥١
٩	٠,٨٦٤٤	٣٣	٠,٨٦٥٤
١٠	٠,٨٦٧٥	٣٤	٠,٨٦٤٩
١١	٠,٨٦٣٣	٣٥	٠,٨٦٦٧
١٢	٠,٨٦٦٣	٣٦	٠,٨٦٤٤
١٣	٠,٨٦٧٩	٣٧	٠,٨٦٣٤

م	ألفا	م	ألفا
١٤	٠,٨٦٣٢	٣٨	٠,٨٦٤٣
١٥	٠,٨٦٢١	٣٩	٠,٨٦٧٨
١٦	٠,٨٦٨٤	٤٠	٠,٨٦٥٤
١٧	٠,٨٦٩٠	٤١	٠,٨٦٤٣
١٨	٠,٨٦٤٧	٤٢	٠,٨٦٤٢
١٩	٠,٨٦٨٠	٤٣	٠,٨٦٣٦
٢٠	٠,٨٦٤٤	٤٤	٠,٨٦٢٣
٢١	٠,٨٤٦٦	٤٥	٠,٨٦٦٧
٢٢	٠,٨٥٦٦	٤٦	٠,٨٦١٥
٢٣	٠,٨٦٦٢	٤٧	٠,٨٦٤٤
٢٤	٠,٨٦٤٦	٤٨	٠,٨٦٧٠
قيمة ألفا الكلية		٠,٨٩٦٤	

يتضـــح من الجدول الســـابق أن قيمة معاملات ألفا عند حذف المفردة لجميع البنود أقل من قيمة ألف الكلية، مما يدل على عدم وجود أي بند يقلل أو يضعف من ثبات المقياس لذلك لم يتم حذف أي من هذه البنود.

جدول (٦)

يوضح معامل ألفا لكل بعد والدرجة الكلية.

الأبعاد	ألفا
أسلوب التقبل	٠,٦٠١٩
أسلوب استقلال	٠,٦٢٢٤
أسلوب الديمقراطية	٠,٦٢٣٥
أسلوب الحماية الزائدة	٠,٥٧٩٨
أسلوب الرفض	٠,٥٤١٧
أسلوب الصرامة	٠,٦٢١٢
أسلوب الإهمال	٠,٥٣٥٨
أسلوب عدم الاتساق	٠,٥١٧٣
قيمة ألفا الكلية	٠,٦٢٣٥

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معاملات ألفا عند حذف قيمة البعد لجميع الأبعاد أقل من قيمة ألف الكلية، مما يدل على عدم وجود أي بعد يقلل أو يضعف من ثبات المقياس.

ثانياً: مقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال: إعداد "سميرة علي حسن ٢٠١٧"

وصف المقياس:

يتألف مقياس الذكاء الأخلاقي من (٣٩) بنداً ، عبارة عن مواقف حياتية يمر بها الطفل يومياً ليسهل عليه اختيار واحد من ثلاثة بدائل فقط ويسهل على الطفل فهمها، وقد راعت الباحثة أن تشتمل الثلاث اختيارات على الردود المحتملة لسلوك الطفل في هذه المرحلة العمرية، ثم إعطاء الطفل فرصة كافية للاختيار مع التأكيد على أن الإجابة الأفضل هي الإجابة الأقرب لرد فعل الطفل الحقيقي وأنه ليست هناك إجابة خاطئة.

حيث قامت الباحثة بإنتقاء بعض منها وذلك وفقاً للعدد المطلوب تحت كل بند من (٦-١٠) بنود للبعد الواحد من الأبعاد الخمسة للمقياس وهي:

١. التعاطف Empathy ويتكون من العبارات: (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩).

٢. الضمير Conscience ويتكون من العبارات: (١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩).

٣. التسامح Tolerance ويتكون من العبارات: (٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥).

٤. الاحترام Respect ويتكون من العبارات: (٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣).

٥. العدل (Fairness) ويتكون من العبارات: (٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩).

ويتضـمن كل موقف ثلاثة بدائل يختار منها الطفل أقرب إجابة يمكن أن يقوم هو بها كرد فعل على الموقف ، بوضـع علامة (٧) امام الاختيار المناسب له الذي يعبر عن سلوكه ، وكان تقدير درجات المقياس كالآتي:

١. يعطي الطفل (درجتين) عند اختياره الإجابة التي تدل على السـلوك الأخلاقي المرتفع.
٢. يعطي الطفل (درجة واحدة) عند اختياره الإجابة التي تدل على سـلوك أخلاقي متوسط.
٣. يعطي الطفل (درجة صـفر) عند اختياره الإجابة التي تدل على سـلوك أخلاقي منخفض.

من ثم يكون الحد الأعلى لدرجات المقياس (٧٨) درجة، والحد الأدنى (صفر) درجة، وعليه يقدر مستوى الطفل من حيث الضعف والقوة في الذكاء الأخلاقي كما يلي:

- الدرجة من (صفر- ٥٥) ذكاء أخلاقي ضعيف.
- الدرجة من (٥٥-٦٥) ذكاء أخلاقي متوسط.
- الدرجة من (٦٥-٧٨) ذكاء أخلاقي مرتفع.

الخصائص السكومترية للمقياس:

صدق المقياس :

حيث أنه ثبت إحصـائيًا ثبات مقياس الذكاء الأخلاقي الخاصـة بالبحث باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بمعامل ثبات مرتفع ٠,٨٦٢ فإن هذا يعد دليلاً على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

صدق المحكمين :

التأكد من صدق المقياس تم عرضه على تسعة أساتذة من المتخصصين في علم النفس التربوي؛ للتأكد من سـلامة مفرداته ومدى انتمائها للبعد

المحدد ووضـــوح صـــياغة المفردات مع إمكانية تعديله ســـواء بالحذف أو الإضـافة، وقد تم الابقاء على المفردات التي بلغت نسـبة الاتفاق بين السـادة المحكمين من (٧٧,٧٨% – ١٠٠%)، وبذلك أصـبح المقياس بعد التعديل يتكون من (٣٩) موقفًا .

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات باستخدام الباحثة معامل ألفا كرونباخ لحساب الاتساق الداخلي للاختبار، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩٢) ، مما يشـــير أن المقياس يتميز بثبات مرتفع.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها :

- **نتائج الفرض الأول ومناقشتها:**

– **ينص الفرض الأول على أنه :** " توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيًا بين أساليب التنشئة الاجتماعية ومقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال".

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأطفال أســـاليب التنشـــئة الاجتماعية والذكاء الأخلاقي للأطفال كما في جدول (٧)

جدول (٧)

العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية السوية والذكاء الأخلاقي

الأساليب	الذكاء الاخلاقي
أسلوب التقبل	**٠,٥٦٢
أسلوب الاستقلال	**٠,٦٠٦
أسلوب الديمقراطية	**٠,٦٢٧
أساليب التنشئة الاجتماعية السوية	**٠,٥٩٤

يتضح من جدول (٧) أنه يوجد ارتباطًا موجبًا دالاً إحصائية بين أساليب التنشـئة الاجتماعية السـوية والذكاء الأخلاقي عند الطفل حيث أن قيم "ر" المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوي معنوية "٠,٠١".

جدول (٨)

العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية الغير السوية والذكاء الأخلاقي.

الأساليب	الذكاء الاخلاقي
أسلوب الحماية الزائدة	-٠,٦٢٥**
أسلوب الرفض	-٠,٥١٧**
أسلوب الصرامة	-٠,٤٢٨**
أسلوب الإهمال	-٠,٣٢٨**
أسلوب عدم الاتساق	-٠,٥٩١**
أساليب التنشئة غير السوية	-٠,٤٨٦**

يتضـح من جدول (٨) انه يوجد ارتباطًا عكسـيًا دالاً إحصـائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية السوية والذكاء الأخلاقي عند الطفل حيث أن قيم "ر" المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية "٠,٠١".

وترجع الباحثة هذه النتائج إلى أن أسـاليب التنشـئة الاجتماعية التي تعرض لها الطفل من قبل والديه، وهي علاقة إيجابية يترفع مسـتوى الذكاء الأخلاقي لدى الطفل كلما ارتفعت درجته على مقياس التنشـئة الاجتماعية التي يعرض لها الأطفال، وهذا يتفق مع دراسـات كلٍ من (الذئب ، ٢٠١١) أن معاملة الأبناء بطريقة عادلة ومنصـفة وإحسـاس الأبناء بالعدالة بينهم وبين إخوانهم وأقرانهم يؤدي إلى عدل مستقبلي يتسم به الأبناء في حياتهم و دراسـة Paulhus (2002) حيث أشـارت إلى أنه توجد وجود علاقة طردية دالة إحصـائيًا عن مسـتوى ٠,٠١ بين درجات الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي ، ودرجاتهم على مقياس الرعاية الأبوية مما يؤكد قوة العلاقة الارتباطية بين أسـلوب التنشـئة الاجتماعية وأثره على نمو الذكاء الأخلاقي عند الطفل.

وهذا ما أكده Stephanie (2013) أن نمو الضـــمير عند الفرد يعتمد على معايير الآباء أنفســـهم، كما يعتمد على طبيعة العلاقة بين الفرد وأبويه مما يســاعد على نمو ســوى للضــمير عند الطفل ، لذا يجب أن يكون لدى الوالدين أنفســهم ضــميراً ومعايير خلقية ناضــجة وليســت متشــددة أكثر من اللازم وهذا ما أكد دراســة Hart et al (2019) والتي كشــفت عن أهمية تأثير التربية الديمقراطية غير المتشـــددة في البيئة الأســـرية على التفكير الأخلاقي للأبناء.

كما تتفق مع نتيجة دراســـة Smith (2012) حيث قارن (٢٨) من الآباء المسيطرين بـ (٢٨) من الآباء الذين أتاحوا لأبنائهم حرية لا بأس بها، فوجد أن أطفال المنزل المتشــدد والمســيطر كانوا مهذبين ومطيعين، ولكنهم كانوا أكثر انطواءًا وأكثر اضطراباً، أما الأطفال الذين تربوا في منزل متسامح فقد كانت أكثر اعتداءًا بالذات وأكثر قدرة على التعبير عن أنفســـهم وأكثر حرية وقدرة على الاستقلال.

كما أشــار محمد حمود (٢٠١٠) إلى أن التربية الناجحة هي التي يدرك فيها الوالد الحد الفاصـــل بين المبالغة في منح الاســـتقلالية للأبناء مع اســـتمرارها في ملك زمام الســـيطرة ، وتؤكد على أهمية أن يكلف الأب أبنه ببعض المسئوليات الأسرية والإشراف على أدائه مع شرح وتحديد كيفية قيام الابن بالمهمة ثم بامتداح الإتقان في أدائها ثم التذكير من حين لآخر بكيفية الأداء السليم لها، وضـع حدود واضـحة للتعامل مع الأبناء من حيث الوقت أو اللعب فإن ذلك يؤثر إيجابًا في تشكيل شخصياتهم، وبالتالي في تشكيل الرقابة الذاتية لديهم.

ومن هنا ترى الباحثة أن إتباع الأسـرة الأسـاليب تنشـئة اجتماعية غير سـليمة من جانب الأب والأم تؤدي إلى مشـكلات سـلوكية لدى الأبناء، في حين أن إتباع الوالدين أســـلوب الديمقراطية وتنمية الاســـتقلالية، والمطالبة

بالإنجاز والثقة بالنفس، وهذا يؤدي إلى أن يكون أبناؤهم من العاديين ولا يعانون من مشكلات سلوكية وبهذا يتحقق الفرض.

استنتاجات البحث :

١. يوجد ارتباط موجب دال إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية السوية والذكاء الأخلاقي عند الطفل.
٢. يوجد ارتباط عكسي دال إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية السوية والذكاء الأخلاقي عند الطفل.
٣. تؤكد قوة العلاقة الارتباطية بين أسلوب التنشئة الاجتماعية وأثره على نمو الذكاء الأخلاقي عند الطفل.
٤. إتباع الأسرة الأساليب تنشئة اجتماعية غير سليمة من جانب الأب والأم تؤدي إلى ضعف مستويات الذكاء الأخلاقي وتدني مستويات القيم لدى الأبناء في حين أن إتباع الوالدين أسلوب الديمقراطية وتنمية الاستقلالية، والمطالبة بالإنجاز والثقة بالنفس، وهذا يؤدي إلى أن يكون أبناؤهم من العاديين الذين يتمتعون بدرجة مرضية من الذكاء الأخلاقي.

توصيات البحث :

من خلال الإطار النظري الذي تناوله البحث الحالي، والنتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة الميدانية، يمكن طرح عدد من التوصيات، ومنها ما يلي:
-ضرورة توفير الدعم المعنوي للأطفال واتباع أساليب التنشئة الاجتماعية السوية من قبل الآباء، وتوفير درجة من الاستقلالية والتقبل والديمقراطية مع الأبناء.
-توفير حملات دورية لتوعية أولياء الأمور، بكيفية التعامل مع أطفالهم بما يكفل لهم الجو المناسب لبناء شخصياتهم، وأن تكون العلاقات المحيطة بهم علاقات سوية نفسياً.

-مراعاة أولياء الأمور للمباديء الدينية الأخلاقية والذي يدعو إلى تربية الأطفال تربية متوازنة ومعاملتهم بطرق تربوية سليمة.
-إقامة ندوات وملتقيات خاصة بالذكاء الأخلاقي وطرق تنميته ومدى أهميته لبناء مجتمعات متقدمة.
-الاهتمام بمزيد من البحوث، والدراسات، التي تقوم على دراسة الذكاء الاخلاقي، بما يوفر أساساً علمياً لدراستهم والعمل على تنميته بالمجتمع.

المراجع

أولاً: المراجع العربية :

إبراهيم، محمد (٢٠٢١). *التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التعلم المحدد*. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

ناصر، إبراهيم (٢٠١٤). *التنشئة الاجتماعية*. عمان، دار عمار للنشر والتوزيع .

جمال الدين ، أبو الفضل (١٩٩٧). بيروت ، دار الطباعة والنشر ، لسان العرب، الجزء الثالث.

زايد ، أحمد (٢٠٠٢). *تصميم البحث الاجتماعي أسس منهجية وتطبيقات عملية* . القاهرة ، مكتبة الأنجلو مصرية.

عبد الخالق ، أحمد محمد (٢٠١٥) . *أصول الصحة النفسية (ط٣)*. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

محمد ، أشرف ميلاد (٢٠٠٨) . التنشئة الاجتماعية للأسرة وعلاقتها باتجاهات الأبناء نحو ممارسة النشاط الرياضي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي الشق الثاني بشعبية طرابلس. *رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية علوم التربية البدنية والرياضية. جامعة طرابلس، ليبيا.

الذئب ، مباركة أبو القاســـم (٢٠١١). التحديث وملامح التغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة الريفية . دراسة ميدانية بمنطقة الجميل . *رسالة دكتوراه غير منشورة* ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

سليم ، أمل عياد (٢٠٠٩). *أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها طلاب وطالبات كلية التربية وعلاقتها ببعض الاضـــطرابات النفس حركية بمنطقة المدينة المنورة* . رسـالة ماجسـتير. كلية التربية . جامعة طيبة، المدينة المنورة.

شـــعيبي ، أنعام (٢٠١١). علاقة أســـاليب المعاملة الوالدية باتخاذ الأبناء لقراراتهم في المرحلة الثانوية. *مجلة بحوث التربية النوعية*. مصـــر، ١٩ (١).

السيد ، إيمان شعبان (٢٠١٣). الصحة النفسية لدى ذوي السمات الشخصية السوية وغير السوية لطلاب جامعة الاسكندرية ، *رسالة ماجستير غير منشورة* . كلية التربية ،جامعة الاسكندرية .

عبد الحميد ، إيمان صـادق (٢٠٢١). التنشـئة الإجتماعية الإيجابية للطفل وأثرها على مستقبله. *كلية التربية* . جامعة عين شمس، مقال علمي.

الرحو ، جنان ســعيد (٢٠١٥). *أســاســيات في علم النفس*. بيروت، الدار العربية للعلوم .

ســكوت ، جون ، مارشــال ، جوردن (٢٠١١)، *موســوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرين*. المركز القومي للترجمة . المجلد الثاني، العدد ١٨٧٧ ، الطبعة الثانية .

الشـــقران ، حنان (٢٠١٢). العلاقة بين أنماط التنشـــئة الأســـرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية" *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، عدد ٢٦، كلية التربية، جامعة اليرموك .

السراح ، خالد فرحان (٢٠١١). أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الأميرة عالية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

عبد العزيز ، خواجة (٢٠٠٥). *مبادئ التنشئة الاجتماعية* ، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع.

عدنان ، رانيا ؛ بسام ، رشا (٢٠٠٥). *التنشئة الاجتماعية*. عمان، دار البداية ناشرون وموزعون .

عبد الله ، سبع (٢٠١٣). دور بعض عناصر التنشئة الاجتماعية في تنمية مسار الرياضي المستوى العالي . *الملتقى الوطني الرابع حول الرياضة والتغير الاجتماعي بجامعة بسكرة* ، الجزائر.

المسلماني ، صفاء (٢٠١٠) .*علم الاجتماع التربوي نظرة معاصرة، مصر* ، دار المعرفة الجامعية.

صالح ، فاطمة ميلاد (٢٠١٠). دور بعض العوامل الاجتماعية في عزوف طالبات مرحلة التعليم المتوسط من ممارسة النشاط الرياضي ، *رسالة ماجستير* ، كلية علوم التربية البدنية والرياضية ،

بيومي ، محمد أحمد ، ناصر ، عفاف عبد العليم (٢٠٠٥). علم الاجتماع العائلي. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

حمود ، محمد الشيخ (٢٠١٠). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحين . *مجلة جامعة دمشق*، سوريا العدد ٤.

القضاة ، محمد (٢٠٠٦). أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طالبات جامعة مؤتة. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٢ (٣).

عرفات ، محمد (٢٠١٦). التنشـــئة الاجتماعية. ط٣، عمان ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ودار مكين للنشر والتوزيع .

الزهراني ، محمد علي (٢٠١١). *أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة لدى الطلبة الموهوبين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية*، ماجستير الموهبة والإبداع. جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

زعيمي ، مراد (٢٠٠٧). *مؤسسة التنشئة الاجتماعية* . الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع .

عمر ، معن خليل (٢٠٠٤). *التنشئة الاجتماعية*. عمان ، دار الشروق .

محمود ، نرمين محمد (٢٠٢١). دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تأهيل الأبناء نفسياً للحياة الزوجية من وجهة نظر طلاب وأعضاء هيئة التدريس في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة اليرموق ، *رسالة ماجستير* ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموق،الأردن.

العابد ، هناء (٢٠١٠). *التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو الفكر الإبداعي لدى الشباب السوري* ، رسالة دكتوراه ، برنامج الدكتوراه في الآداب ، قسم علم الاجتماع ، جامعة St. clement العالمية ، سوريا.جامعة الفاتح ، ليبيا .

النواصرة ، فيصل (٢٠٠٨). *الذكاء الانفعالي والاجتماعي والخلقي لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية*. ملخص رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة عمان العربية بالأردن.

الزهيري ، محسن (٢٠١٣). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. *مجلة دراسات تربوية*، ٦(٢١)، ٩- ٣٨.

رزق ، محمد (٢٠٠٦). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بخصائص الوالدية المتميزة من وجهة نظر الأبناء. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، (٦٠) يناير.

الطائي ، مريم (٢٠١٠). الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الدراسة المتوسطة. *مجلة العلوم الإنسانية*، ٢٨- ٣٢.

سيف الدين ، مروة (٢٠١٧) .لصحة النفسية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية لذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر الأم دراسة تطبيقية بمراكز ذوي الإعاقة السمعية بمحلية أم درمان . *رسالة ماجستير* ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الآداب ، السودان .

بوربا ، ميشيل (٢٠٠٣). *بناء الذكاء الأخلاقي- المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقين*. ترجمة سعد الحسيني: دار الكتب الجامعي .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

Abar, Beau: Kermit L. Carter, Adam Winsler:The effects of maternal parenting style and religious commitment on self-reg- ulation, academic achievement, and risk behavior among African- American parochial college students, *Journal of Adolescence* 32 (20),2009

Achoui, M:family impact on student motivation.second international *conference on administrative science*.Organized by King Fahd university petroleum and mineral,20١4

Boulay Charline Et Daniele Frantione:la santé des étudiants en USEM la mutuelle étudiante federation, *nationale des observations régionaux de la santé 4eme enquete*, Juin, 2015

Jamal L. Carr:Assessing *Attitudes Towards Violence Among African American Male Youth:The Influence of Ecological Factors*, A thesis submitted to the Graduate Faculty of North Carolina State University

in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master of Science psychology, 2013.

Lynch,J.L :Parents Self- Efficancy beliefs, parent's gender childeren's reader self- Perceptrions, reading achevement and gender. *Journal ofResearch in reading*, 25(1),,2012

Meshari, Al-Husaini. *An Investigation Into Factors That May Contribute to School Violence in Male High Schools in Kuwait*, Dissertation submitted to the faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Educational Leadership and Policy Studies, 2014

Michael R. O'leary, Dennis M. Donovan, Brian Cysewski, Edmund F. Chaney :Psycho diagnostic Processes: Personality Inventories and Scale Perceived locus of control experienced control, and depression: A trait description of the learned helplessness model of depression, *Journal of Clinical Psychology*, Volume 33 Issue S1,.2016

Tracy L.. & Sandra H :The relations of parental affect and encouragement to children's moral emotions and behavior. *Journal of Moral Education*, Vol. 28, Issue 3..2009

Z.E.M. Afifi And Others :Adolescent abuse in a community sample in Beni Suef, Egypt: prevalence and risk factors, *Eastern Mediterranean Health Journal*, Vol. 9, No 5/6, 2019

Borba, M. (2018*). Building Moral intelligence, The seven Essential virtues that teach kids to do the right think*. San Francisco: Jassey- Bass.

Borba, M. (2011). Tips for building moral intelligence in students, *Curriculum Review*, 42(7).

Elliott, S., Kratoch, M., Cook, J.& Travers, J. (2020). Educational Psychology: Effective Teaching, *Effective Learning*. Boston: McGraw Hill.

Elser, C.& Rule, A. (2008). A menu of activities in different intelligence areas to differentiate instruction for upper elementary students related to the book because of winn Dixie, First Annual Graduate student. Research Symposium, University of Northern Iowa.

Gardner, H. (2013). Frames of Mind: *The Theory of Emotional Intelligence*. New York: Basic Books.

Gullickson, D. (2016). Buliding moral intelligence. San Francisco; Jossey Bass INC.

Oconnor, J. (2010).You said what? When children swear, does it really matter?. *Journal of our children*, 25(7), 12-34